# الإسهامات الأدبية واللغوية للإمام محمد الخضر حسين الطولقي الجزائري (1293-1377هـ/1876-1958م).

**علاء الدين يحوي**
**المدرسة العليا للأساتذة ـ الجزائر.**

**ملخص:**
تتناول هذه الدراسة شخصية الإمام محمد الخضر حسين ، أحد شيوخ الأزهر البارزين في عصره و الذي تعود أصوله إلى الجزائر، متتبعة حياته و إسهاماته الأدبية و اللغوية ، وخصوماته الفكرية و النقدية لاسيما مع طه حسين في كتابه الإشكالي " في الشعر الجاهلي " ، حيث قدم الإمام ردودا علمية أسهمت في إثراء الحياة الثقافية في تلك المرحلة.

**Résume**
Cette étude penche sur la personnalité de l'imam Mohamed Khadher Hussein ,un des des célèbres cheikhs de la mosquée Al Azhar . Elle revient sur sa vie, ses œuvres littéraires et linguistiques ainsi que sur ses polémiques notamment avec Taha Hussein dans son fameux ouvrage sur la poésie ante- islamique . une polémique qui a vraiment enrichi la vie intellectuelle a l'époque.

**1 - تمهيد :**
كان للغزو الفرنسي للجزائر آثار سلبية على مختلف الأصعدة، لعل من أبرزها إفراغ الجزائر من نخبها المثقفة ومن تلك الأسر الكبيرة المعروفة بالعلم والصلاح التي هاجرت نتيجة لضغط الاستعمار إلى الدول المجاورة وإلى المشرق العربي، ومما يدل على وزن وقيمة تلك الأسر نشاطها البارز وتأثيرها في المناطق التي هاجرت إليها بل وفي كل العالم الإسلامي، على غرار أسرة الأمير عبد القادر في الشام والأسرة السنوسية ممثلة في مؤسسها محمد بن علي السنوسي في ليبيا، ولم يقتصر عطاء تلك الأسر على الآباء بل تعداه إلى الأبناء والأحفاد أيضا، فهذا الشيخ الطاهر الجزائري رائد النهضة في بلاد الشام، وهذا الشيخ عبد العزيز الثعالبي رائد الحركة السياسية في تونس وبلغ تأثيره في كل العالم الإسلامي، وهذه عائلة المبارك في بلاد الشام التي لا زالت عطاءات أبنائها خصوصا في مجال الأدب واللغة إلى يومنا هذا.

ومن الأسر الجزائرية الشهيرة التي هاجرت إلى تونس نتيجة ضغط الاستعمار الأسرة العزوزية التي كان لها دور كبير في العلم والجهاد سواء في الجزائر أو عندما هاجر جزء منها إلى تونس سنة 1843م، وظهر من أبنائها أعلام كبار لا زالوا إلى اليوم يبثون عطاءهم في العالم الإسلامي، ومن أشهر رجالها الشيخ المكي بن



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364

عزوز(1) الأديب والفقية الذي استدعاه السلطان العثماني شخصيا ليكون إلى جنبه في الآستانة، ومنهم الإمام محمد الخضر حسين المترجَم له في مقالتنا هذه.

**2 ـ التعريف بشخصية الإمام محمد الخضر حسين (نبذة تاريخية):**

شخصية الإمام محمد الخضر حسين شخصية ثرية ومتعددة الاختصاصات، فهو عالم في الشريعة وأديب لغوي وشاعر ومؤرخ ورجل سياسة وناقد، إضافة إلى هذا فقد كان له دور معتبر وبارز في تأسيس الجمعيات الإصلاحية والسياسية ويعتبر المغربي الوحيد الذي تولى مشيخة الأزهر الشريف في الفترة المعاصرة، ومع ذلك فهو مجهول عند كثيرين ولا ندري هل لمغربيته دور في هذا أم لا ؟ كما عبّر عن ذلك ابن حزم يوما ما بمرارة وحزن ؟.

ينتمي الإمام محمد الخضر حسين كما ذكرنا سابقا إلى أسرة جزائرية مشهور بالعلم والجهاد وهي الأسرة العزوزية، فجده لأمه محمد بن عزوز يعود له الفضل في نشر الطريقة الرحمانية في الجنوب الشرقي الجزائري، وقد ترك هذا الأخير أبناء وتلامذة كان لهم دور كبير في نشر العلم وفي الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي، على غرار ابنه الحسن بن عزوز خليفة الأمير عبد القادر على منطقة الزاب، ومصطفى بن عزوز الذي أسس زاوية في مدينة نفطة التونسية كانت قاعدة خلفية للمجاهدين الجزائريين، ومن تلاميذه نذكر عاشور الخنقي والشيخ بوزيان اللّذين استشهدا في معركة الزعاطشة (2)؛ أما جده لأبيه فهو الشيخ علي بن عمر تلميذ الشيخ محمد بن عزوز ولا تزال زاويته إلى اليوم في منطقة بسكرة تنشر العلم وتؤدي دورها وكانت مركزا لإيواء المجاهدين في مختلف الفترات التاريخية وكذلك أيام الثورة النوفمبرية. (3)

وفي سنة 1843م وبعد احتلال بسكرة من طرف الفرنسيين قرر جزء كبير من الأسرة العزوزية الهجرة إلى مدينة نفطة التونسية ممثلة في شيخها الأكبر مصطفى بن عزوز وبرفقته نسيبه الشيخ الحسين بن الشيخ علي بن عمر والد الإمام محمد الخضر حسين (4)، وفي هذه المدينة التونسية من بلاد الجريد الواقعة أقصى الجنوب الغربي التونسي وهي آخر نقطة بالحدود التونسية الجزائرية وُلد الإمام محمد الخضر حسين يوم 26 رجب سنة 1293ه/ 14 أوت 1876م. (5)

في هذه المدينة التي استقر بها جده مصطفى بن عزوز وبنى بها زاوية كان لها دور كبير في خدمة العلم، وكذلك والده الشيخ الحسين الذي بنى بها زاوية خاصة به أيضا نشأ الإمام محمد الخضر حسين في عائلة جُل أفرادها أعلام علماء، سواء والده الحسين أو خاله المكي بن عزوز الذي تلقى عليه وعلى بعض علماء نفطة مبادئ العلوم العربية(6)، أو حتى والدته السيّدة حليمة السعدية(7) المرأة العالمة التي تلقى عليها (الكفراوي) في النحو العربي و(السفطي) في الفقه المالكي.(8) وبعد أن حفظ جزءً من القرآن على يد معلمه الشيخ اللموشي قررت أسرته الهجرة إلى تونس العاصمة سنة 1306ه/ 1888م، أما أسباب الهجرة فيظهر أنها علمية بحتة وهي



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364

رغبة الشيخ الحسين والسيدة حليمة السعدية في أن يدرس أبناؤهما بجامع الزيتونة(9)، وهذا سبب يبدو مقنعا خصوصا إذا علمنا أننا أمام أسرة تقدّر العلم حق قدره.

وبعد أن أتم الإمام حفظ القرآن الكريم انتظم في طلبة جامعة الزيتونة وقضى فيه سبع سنوات نال خلالها شهادة التطويع(10)، وقد درس هناك على أساتذة كبار كان لهم تأثير كبير على حياته وتوجهه الفكري، ومن أشهرهم ثلاثة كان الإمام دائم الذكر لهم وهم: الشيخ سالم بوحاجب (11) ومحمد النجار (12) وعمر بن الشيخ (13)، إضافة إلى خاله المكي بن عزوز، كما تعرف الإمام أثناء دراسته بجامعة الزيتونة على رفيق دربه وصديقه الحميم الشيخ طاهر ابن عاشور(14) الذي استمرت علاقته به حتى نهاية حياته.

بعد نيله شهادة التطويع سنة 1898م انتظم الإمام كمدرس بجامعة الزيتونة، وفي سنة 1904م أسس مجلة السعادة العظمى، وهي أول مجلة علمية إصلاحية ناطقة باللغة العربية في تونس لكن صدورها لم يدم طويلا (15)، كما قام خلال هذه الفترة بعدة رحلات علمية سواء إلى الجزائر التي زارها على الأقل ثلاث مرات أو إلى بلاد الشام التي زارها سنة 1911م، وكانت هذه الرحلات تحمل طابعا علميا بحتاً وكان لها تأثير بارز على حياته وقد كتب لاحقا عدة بحوث حول أهمية الرحلة في حياة الإنسان وطالب العلم خصوصا.

كانت الفترة التي بدأ فيها الإمام نشاطه في تونس وهي العقد الأول من القرن العشرين فترة مهمة في تاريخ تونس، حيث بدأ تبلور الفكر الوطني وظهور نهضة إصلاحية وتأسست العديد من الجمعيات المهمة، وهو ما نجم عنه صدام بين الوطنيين التونسيين وفرنسا ففرضت على أثره هذه الأخيرة القوانين الرادعة وقامت بنفي الوطنيين وتعطيل الصحف(16)، وأمام هذا الأمر لم يجد الإمام من سبيل إلا الهجرة والاستقرار في بلاد الشام سنة 1913م والبحث عن فضاء أكثر ملائمة للنشاط العلمي والنضال السياسي.

استقر الإمام بعد هجرته في مدينة دمشق مع أسرته وهناك عُين مدرسا بالمدرسة السلطانية، كما كان يلقي دروسا في بعض جوامعها كالجامع الأموي ويعد حلقات العلمية مع علمائها، كما كلفته السلطات العثمانية خلال هذه الفترة بمحاربة الدعاية الفرنسية بين المهاجرين المغاربة والتصدي لها، وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى(1914-1918م) كلفته بالتوجه إلى ألمانيا من أجل العمل في معسكر الأسرى المسلمين الذين تم جمعهم هناك وكان مقررا إرسالهم إلى بلدانهم لإشعال الثورات فيها ضد دول الوفاق. (17)

وبعد نهاية الحرب عاد إلى دمشق واستمر في نشاطه العلمي كما عين عضوا في مجمع اللغة العربية الذي أسسه الأستاذ محمد كرد علي(18)، على أن بقاءه في دمشق لم يدم طويلا إذ كان احتلال فرنسا لها سببا في خروجه منها سنة 1920م متوجها إلى مصر التي دخلها في السنة نفسها لتكون مستقرا له وإلى غاية وفاته. (19)



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364

تعتبر فترة استقراره في مصر فترة مهمة في حياته وفترة عطاء، ففيها كان له جهد كبير في تأسيس العديد من الجمعيات الوطنية والإصلاحية وبعضها لا يزال ناشطا إلى يومنا هذا، منها جمعية الشبان المسلمين والهداية الإسلامية كما أسس جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، ونشط أيضا في المجال الصحفي فكان من كتاب الفتح والمنار وأسس مجلات الهداية الإسلامية واختير ليكون أول رئيس تحرير لمجلة الأزهر التي تأسست سنة 1930م، كما عين مدرسا بالجامع الأزهر، وفي سنة 1951م أصبح عضوا بهيئة كبار العلماء ليختتم مسيرة الحافلة بتوليه مشيخة الأزهر الشريف سنة 1952م ولكنه لم يستمر في منصبه هذا طويلا ليستقيل منه سنة 1954م بعد أن بلغ من الكبر عتياً، واستمر يكتب في الصحف إلى أن توفي سنة 1958م وأوصى بدفنه إلى جانب أحمد تيمور باشا (20) رفيقه وصديقه المقرب.(21)

**3 - حياته الأدبية:**

كان للبيئة الأدبية والعلمية التي نشأ فيها الإمام بين أسرته دور بارز في تكوين شخصيته ففيها اكتملت ملامحها من ناحيتين اثنتين: أدبية وعلمية، ذلك أن الإمام في بداية تكوينه في نفطة ومراحل دراسته الأولى بتونس قد نشأ نشأة أدبية حتى أنه بدأ ينظم الشعر في سن مبكرة وعمره لا يتعدى اثني عشرة سنة. (22)

وقد كتب عن هذه المرحلة من حياته قائلا: «نشأتُ في بلدة من بلاد الجريد بالقطر التونسي يقال لها نفطة، وكان للأدب المنظوم والمنثور فيها نفحات تهبُّ في مجالس علمائها، وكان حولي من أقاربي وغيرهم من يقول الشعر فتذوقتُ طعم الأدب من أول نشأتي وحاولت في سن الثانية عشرة نظم الشعر، وفي هذا العهد انتقلت أسرتي إلى مدينة تونس والتحقتُ بطلاب العلم بجامع الزيتونة وكان من أساتذة الجامع ومن هم من الطبقة العالية من طلاب العلم من أوْلعوا بالأدب والتنافس في صناعة القريظ إلى شأو غير قريب، فاقتفيت أثرهم وكنتُ أنظم قصائد تهنئة لبعض أساتذتي عند إتمام دراسة بعض الكتب...». (23)

بيد أن انكباب الإمام على التحصيل العلمي قد جعله يطرق بابا آخر من أبواب العلوم وهو باب العلوم الدينية (الشرعية)، وذلك بعد اكتشافه لتآليف الفقيه والقاضي الأندلسي أبو بكر بن العربي(24) التي اقتناها من مكتبة خاله المكي بن عزوز وصديقه الطاهر بن عاشور، ككتاب (العارضة) وكتاب (القبس) وجزء من ترتيب المسالك (الأحكام) وكتاب (العواصم من القواصم)، يقول: «فأعجبتُ بطريقة المؤلف في التأليف ووجدتها الطريقة التي تنهض بالفكر حتى يكون مثمرا بل الطريقة التي تجب إلى ذي الفطرة السليمة دراسة العلوم الدينية، والواقع أن هذه الكتب كانت أول ما أخذني إلى النظر في علوم الشريعة بتلهف بعد أن كنتُ قد انقطعتُ إلى علوم اللغة العربية وآدابها».(25)

ولم يكن هذا التحول إلى دراسة العلوم الشرعية ليؤثر على جانب اهتمام الإمام بالدراسات الأدبية، بل سيبقى وطيلة حياته مهتماً بالجانبين معا كشيئين متلازمين لا



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364

يمكن فصلهما عن بعضهما البعض، سواء من خلال البحوث والدراسات التي كتبها أو من خلال نضاله ودفاعه عن الشريعة الإسلامية واللغة العربية وآدابها.

هذا وقد تقاسمت شخصية الإمام الأدبية شخصيتان: شخصية الأديب الناثر المهتم بالدراسات الأدبية وشخصية الشاعر، فأما الأولى وعلى الرغم من أنه كما أشرنا إلى ذلك سابقا قد تحوّل إلى الاهتمام بالدراسات العلمية أي الاهتمام بالشريعة الإسلامية إلا أن جانب الدراسات الأدبية كان أيضا ضمن اهتماماته منذ كان في تونس، ففيها ألقى محاضرته القيّمة حول (حياة اللغة العربية) سنة 1909م (26)، وكان محور الأدب أحد المحاور المهمة المعتنى به في مجلته السعادة العظمى وسيبقى هذا المحور حاضرا في كل المجلّات التي أصدرها أو تولى رئاسة تحريرها.

وفي تونس أيضا وجه رسالة شعرية إلى هيئة كبار العلماء بجامع الزيتونة يدعوهم فيها إلى الاهتمام بمادة الإنشاء(27)، وهي المادة التي كان يوليها أهمية كبيرة لأنها المادة التي ستُكوّن باحثين وكتابا مقتدرين يمكنهم التأليف في المواضيع المختلفة، ودرّسها في المدرسة الصادقية بتونس وفي المدرسة السلطانية عندما هاجر إلى دمشق سنة 1913م إضافة إلى مادة الخطابة، وفي هذه المدرسة أيضا ألقى على طلبته عدة دروس في مادة (القياس في اللغة العربية) والتي جمعها لاحقا في كتاب تحت العنوان نفسه، وهذا البحث هو الذي قدّمه إلى هيئة كبار علماء بجامع الأزهر ونال به عضوية هذه الهيأة سنة 1951م، ونشر ككتاب مستقل منذ 1934م. (28)

وكان الإمام في بداية استقراره بمصر 1920م أيضا قد نشر عدة بحوث في مجلة المنار حول موضوع (الخيال في الشعر العربي) ليجمعها لاحقا في كتاب مستقل تحت العنوان نفسه، وقد ذكر أحد الكتاب أنه يعد أول كاتب وباحث يطرق هذا الموضوع في شكل دراسة مستقلة. (29)

ويدخل أيضا في مجال اهتمامه بالأدب دفاعه عن الأدب العربي واللغة العربية، خصوصا رده على الدكتور طه حسين(30) في كتابه (في الشعر الجاهلي)، وهو الكتاب الذي أثبت فيه الإمام تضلعه في مجال العلوم العربية باعتراف الدكتور طه حسين نفسه، وكذلك ردّه على الأستاذ أحمد أمين (31) وبحثه الذي دعا فيه إلى إصلاح متن اللغة كما نسبين ذلك.

وإضافة إلى هذا فقد كان الإمام أحد الأعضاء الأوَل لمجمع اللغة العربية بدمشق الذي تأسس سنة 1920م ثم عضوا مراسلا له منذ سنة 1923م، كما كان عضوا مؤسسا لمجمع اللغة العربية بمصر، وعكس مجمع دمشق فقد كان للإمام في هذا المجمع نشاط ملحوظ واستمّر إلى غاية وفاته، سواء ضمن هيئاته المختلفة أو من خلال تمثيله للمجمع في عدة ملتقيات سواء محلية بمصر أو دولية كالتي حضرها في لبنان، إضافة إلى بحوثه القيّمة التي أثرى بها مجلة المجمع، وكذلك اقتراحاته واجتهاداته ضمن المجمع كبحثه حول تيسير وضع المصطلحات الطبية وبحثه حول الاستشهاد بالحديث في اللغة وغيرها كما سنبين ذلك أيضا.



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364

أما شخصيته كشاعر فقد ارتسمت ملامحها مبكّرا عندما حاول نظم الشعر وعمره لا يتعدى 12 سنة في مدينة نفطة، وبعد انتقاله إلى تونس وجد هناك الأساتذة وطلاب العلم يتنافسون في الأدب وفي صناعة القريظ فاقتفى أثرهم كما يقول فكان ينظم الشعر في مناسبات عديدة كتهنئة لبعض أساتذته عند إتمام دراسة بعض الكتب. (32)

وكان من الممكن أن تتطور شخصية الإمام كشاعر، لكن اتجاهه لدراسة العلوم الشرعية قد جعله يزهد في الشعر فكان ينظمه فقط للمناسبات أو في بعض المواقف، وفي هذا يقول: «ولكني أقبلت على طلب العلم وتغلب ارتياحي له على ارتياحي للأدب حتى زهدت في صناعة النظم إلا في أوقات تقتضي أن أهنئ صديقا حميما أو في مجالس تجري فيها محاورات أدبية فتحرّك داعية نظم لأقول البيت أو البيتين أو الثلاثة، ولقلّة إقبالي على نظم الشعر أو لأنني كنتُ أرى أن ما أنظمه ليس أهلا لأن يحتفظ به لم يصحبني منه عندما رحلت من تونس إلى الشام غير شذرات علقت بذاكرتي...». (33)

يُعرّف الإمام الشعر على أنه: «فن من فنون الأدب الجميل وللنفس فيه سلوة، ولا سيّما شعرا أطرقُ بـه ناحية خلقية أو أشارك به العاملين لإصلاح الحالة المدنية ...».(34)

ومعنى هذا أنه كان يقول الشعر لغرض معين وهو الحث على إتباع مكارم الأخلاق أو الدعوة للإصلاح أو الدفاع عن الوطن، وهو يرى أنه لا يصلح إلا لهذه الأغراض وسخر من الذين يعيشون في ظل التخلف والاستعمار وينظمون الشعر في التغزل بالنساء:

وأنفعُ الشعر مـا هَـاجَ الـحماسة فـي *** شَعبٍ يُقَاسي اضطهادَ الجَائر الأَشِر
لـو لـم أخَف وَخْزَ تثريبٍ يَصُول به *** عَـليّ نَاقد شِعـري مـن بـني مُـضَر.

لقلتُ: لا شعـر إلا في قـريـحة مَـنْ *** يبيتُ مـِن شَقـوَة الأوطان في شهر.
مَن ذا يُقيمُ على أرض يظلّلها *** ضيمٌ ويحسنُ وصفَ الدّل والحَور؟.(35)

وعـلى الـرغم مـن أنه قد زهد في نظم الشعر كما قال تاركا إياه فقط لبعض المناسبات الخاصة والجوانب الأكثر التصاقا بالعاطفة والوجدان والإخوانيات، ورغم ذلك فقد ترك مجموعتين كبيرتين من شعره تُكوّن كل واحدة منهما ديوانا كاملا، وقد طبعت المجموعة الأولى تحت عنوان خواطر الحياة عام 1947م وأعيد طبعها ثانية عام 1953م، وشرح هذه الطبعة الشيخ محمد علي النجار المدرّس بكلية اللغة العربية من جامعة الأزهر وكان الإمام يومئذ يتولى مشيختها، أما المجموعة الثانية فما زالت مخطوطة وإن كان كثيرا منها في الصحف. (36)

أما ديوانه المطبوع (خواطر الحياة) فهو من الحجم المتوسط وهو قصير النفس في معظم شعره إذ أن أكثره مقطوعات لا تتجاوز الأبيات الخمس إلا نادرا، على أن هناك قصائد مطوّلة تصل إلى أربعين بيتا ونادرا ما تصل إلى ثمانين أو مئة كما في موشحه (صقر قريش)، وتدور أغراض شعره بين الوطنيات والإسلاميات



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364

والرثاء والوصف والدعوة إلى النهوض والتحرر من ربقة التخلف والحكم الأجنبي مع عدد من قصائد الوجدان والإخوانيات. (37)

أما نوعية شعره أو منزلته بين الشعراء كما صنّفه أحد الباحثين فهو يندرج في الطبقة الثانية من طبقات الشعراء الذين تحدّث عنهم الشاعر الطريف في قوله:

الـــشعراءُ فـــأعـــلـــمنَ أربـــعة *** فـــشاعرٌ يَجري ... ولا يُجرَى معه.

وشـــاعرٌ يخوضُ كُلَّ مَعْمَعَة *** وشاعـــرٌ لا تشتـــهي أن تَسمَعه

وشاعرٌ لا تَستحي أن تَصفَعه.

أي أنه من الشعراء الذين يخوضون كل معمعة وهو شاعر مكتمل الأدوات الشعرية، فهو متين الديباجة غالبا عارف بمداخل الشعر ومخارجه قادر على أن يلج به كل ميادين الحياة، ولكنّه لم يكن في جلّ شعره بارع الخيال جدا أو ذا صور شعرية رائعة وإن كان من صوّره ما يحرّك قارئه أو سامعه. (38)

**4 ـ إسهاماته في مجمع اللغة العربية بالقاهرة:**

صدر قرار تأسيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة بمرسوم ملكي موقع من الملك فؤاد الأول في 14 شعبان 1351ه/13 ديسمبر 1932م، بـــاسم (مـــجمع اللغة الـــعربية الملكي) يكون تابعا لوزارة المعارف العمومية ومركزه بالقاهرة، أما أغراض المجمع التي جاءت في المرسوم فهي:

أ ـ أن يحافظ على سلامة اللغة العربية وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر، وذلك بأن يحدد في معاجم أو تفاسير خاصة أو بغير ذلك من الطرق ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب.

ب ـ أن يـــقوم بـــوضع معجم تـــاريخي للـغة العربية وأن ينشر أبحاثا دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتغيّر مدلولها.

ج ـ أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية.

د – أن يبحث كل ما له شأن في تقدم اللغة العربية مما يعهد إليه فيه بقرار من وزير المعارف.

كما جاء في المرسوم قرار بإصدار مجلة تنشر فيما تنشر من أبحاثه التاريخية وقوائم الألفاظ والتراكيب التي يرى استعمالها وتجنبها وتتقبل مناقشات الجمهور واقتراحاته، وينشر على الطريقة العلمية من النصوص القديمة ما يراه لازما لأعمال المعجم ودراسات فقه اللغة، كما تقرّر أيضا أن يؤلف المجمع من عـــشرين عـضوا يـختارون مـن غـير تـقيد بالـجنسية من بين العلماء المعروفين بتبحرهم في اللغة العربية أو بأبحاثهم في فقه اللغة أو لهجاتها، وغير ذلك من القرارات التنظيمية. (39)

وفي 16 جمادى الثانية 1352ه/ 6 أكتوبر 1933م صدر مرسوم ملكي آخر بتعيين الأعضاء العاملين في مجمع اللغة العربية، حيث تم تعيين عشرين عضوا من بينهم الإمام محمد الخضر حسين الأستاذ بكلية أصول الدين بالجامع الأزهر، ومن الأعضاء الآخرين الذين تم اختيارهم نذكر: محمد توفيق رفـــعت باشا الـــمصري والأستاذ



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364

ماسينيون (جامعة فرنسا)، محمد كرد علي والشيخ عبد القادر المغربي وغيرهم.(40)

وفي يوم الثلاثاء 14 شوال 1352ه/ 30 يناير 1934م تم افتتاح المجمع بشكل رسمي، وفي جلسته المنعقدة يوم 15 ذي القعدة 1352ه/ 1 مارس 1934م تم اتخاذ عدة قرارات من أهمها انتخاب الدكتور محمد رفعت باشا رئيسا للمجمع لمدة ثلاث سنوات، كما تم انتخاب الدكتور منصور فهمي كاتب السر للجمع، وفي هذه الجلسة أيضا تقرر تسمية لجان المجمع وبيان اختصاصها وأعضائها، ومن أهمها: لجنة الرياضيات، لجنة العلوم الطبيعية والكيميائية، لجنة علوم الحياة والطب، لجنة العلوم الاجتماعية والفلسفية، لجنة الآداب والفنون الجميلة، لجنة اللهجات، لجنة المعجم، لجنة خزانة الكتب، لجنة الأصول العامة. (41)

وقد تم تعيين الإمام في لجنتين منها، كرئيس للجنة اللهجات وهي لجنة تبحث في تنظيم دراسة علمية للهجات العربية بمصر وغيرها من الدول العربية، إضافة إلى اختياره عضوا في لجنة الآداب والفنون الجميلة، وهي لجنة تبحث في مصطلحات التاريخ والجغرافيا وما يتعلق بالمدينة ومسالكها والمنزل وأجزائه وأدواته ونحو ذلك من مصطلحات الصناعة والحرف وما إليها، ومصطلحات الفنون الجميلة مثل الرسم والتصوير والنحت ونقر الخشب، والموسيقى بأنواعها وآلاتها وأجزاء آلاتها والتمثيل والخَيَالة (السينما)، وتصحيح الألفاظ والأساليب التي يغلط فيها وكانت هذه اللجنة تحت رئاسة الأستاذ حسن والي. (42)

وقد ظل الإمام طيلة نشاطه بالمجمع الذي استمر إلى غاية وفاته مشاركا في لجانه واختير في عدة لجان مختلفة نذكر منها على سبيل المثال فقط لا الحصر: لجنة الكيمياء، لجنة المصطلحات العلمية، لجنة اللهجات، لجنة المساحة والعمارة، لجنة معجم القرآن، لجنة اللهجات والنصوص القديمة، لجنة المعجم الوسيط وغيرها.

ومن نشاطاته في المجمع تمثيله لهذا الأخير في عدة ملتقيات طبية داخل مصر وخارجها، ففي سنة 1939م مثّل المجمع في المؤتمر الطبي الذي انعقد بالقاهرة، ومثّله أيضا في المؤتمر السادس المنعقد بهذه الأخيرة سنة 1943م، ومثّل المجمع أيضا في المؤتمر الطبي العربي السادس في بيروت الذي عقد في شهر يوليو سنة 1944م.(43)

وخلال نشاطه بالمجمع أثرى مجلة هذا الأخير بالعديد من البحوث القيّمة والمحاضرات والآراء المفيدة، وقد أحصينا له في مجلة المجمع البحوث التالية:

1 – المجاز والنقل وأثرهما في حياة اللغة العربية.

2 – تكملة مادة لغوية ورد بعضها في المعجمات ولم ترد في بقيتها.

3 – الاستشهاد بالحديث في اللغة.

4 ـ اقتراح بإصلاح بعض متن اللغة (رد على الأستاذ أحمد أمين).

5 ـ (وصف جمع غير العاقل بصيغة فعلاء)، وهي محاضرة ألقاها الإمام في مؤتمر المجمع في 18 فبراير 1948م، وختم بحثه هذا باقتراح على مؤتمر المجمع أن يصدر



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364

قرارا في صحة التركيب يوصف فيه جمع غير العاقل بصيغة فعلاء قطعا للمناقشة التي تدور حول هذا الأسلوب. (44)

وبناء على اقتراحه هذا قرر المجمع في إحدى جلساته بعد استماعه لبحث الإمام أنه يجوز وصف جمع غير العاقل بصيغة فعلاء إلى جانب الصيغ الأخرى التي يقبلها الذوق العربي. (45)

6 ـ اسم المصدر في المعاجم اللغوية.

7 ـ تيسير وضع مصطلحات الألوان، وهو بحث ألقاه في المؤتمر الطبي الذي عقد بالقاهرة سنة 1940م، وقد وافق مجلس المجمع على إحالة بحثه هذا إلى لجنة ألفاظ الحضارة الحديثة.

8 ـ الصفات الجارية مجرى أسماء الأعيان في بلاد العرب والأعاجم.

9 ـ الشعر البديع في نظر الأدباء.

10 ـ من وفق من علماء اللغة ومن طعن فيه.

وكان هذا آخر بحث ظهر له في مجلة مجمع اللغة العربية في العدد الصادر سنة 1960م وهو عبارة عن محاضرة ألقاها في مؤتمر المجمع سنة 1956م.

**5 ـ أسلوبه الكتابي:**

كان الإمام صاحب قلم سيّال ويُنبِئك عن هذا غزارة إنتاجه خصوصا في فن المقالة، كما كان صاحب فكر جوّال وينبئك عن هذا قدرته على الكتابة في عدة فنون وعلوم من شريعة وأدب وحتى التاريخ والفلسفة، أما أسلوبه في الكتابة فقد كان أسلوبا راقيا وذا لغة عربية قوية وسليمة بعيدة عن الصعوبة والتكلّف، فلا هي كلغة الكتاب المسلمين قديما في صعوبتها وقوّتها ولا هي لغة بسيطة مبتذلة تافهة، وكان الإمام قد انتقد الذين يسارعون إلى التصنع في التركيب والتوغل في الغرابة وقال بأن الذي يرفع شأن الكلام إنما ما كانت معانيه واضحة وعباراته مستعذبة بعيدا عن التكلف والاصطناع. (46)

كما كان أيضا من منتقدي الإكثار من استخدام المحسنات البديعية وفي كتاباته نادرا ما تجد ذلك السجع المعروف به بعض الكتابات العربية رغم أنه كان قادرا على صناعة أحسن الكلام سجعا، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أنه كان يعيش عصره ويعلم ثقافة ولغة ذلك الوقت غير ثقافة السابق، وهو إنسان مصلح ويريد إيصال رسالته إلى كل الناس وإلى مختلف الشرائح لذلك عليه أن يكون بسيطا في أسلوبه وواضحا في معانيه لكن دون أن يكون مقلّلا من شأن اللغة أو يجعلها بسيطة مبتذلة. (47)

ويحدّثنا الدكتور محمد عمارة عن أسلوب الإمام في نقده لكتاب علي عبد الرزاق: «وهو في هذا الكتاب يتجلّى الشيخ الخضر في أسلوب واختيار ألفاظه عالما ـ أديبا، فهو ينتقي ألفاظه المعبّرة بدقة شديدة عن المعنى المراد كما يصنع الفلاسفة العلماء، وهو يتخيّر من هذه الألفاظ المحكمة ما هو جميل ويصوغها في أسلوب بالغ الرقى، كما يصنع الأدباء الذين برعوا في تذوّق العربية وفقهوا أسرار جمالها



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364

وأعـــانهم على ذلك علم غزير لعلومها، حتى ليصلح أسلوبه و بيانه لأن يكون نموذجا للغة (العلماء-الأدباء)».(48)

وإضافة إلى هذا فقد كان في أسلوبه أو في نقده بعيدا عن السب والشتم أو استعمال الألفاظ الساقطة، ولكنه كان يعتمد أسلوب التهكّم في ردوده أو السخرية المتعمّدة للنيل من الخصم وهو أسلوب استخدمه في ردوده على علي عبد الرزاق(49) وطه حسين وغيرهما، والحكمة من هذا الأسلوب الذي دعا الـكتاب والمـصلحين إلـــى استعماله خصوصا مع أولئك الذين يعادون الإسلام وشريعته هي كما يقول: «ولا يـــدخل في هذا أن تتصدى في حديثك مع طائفة باعوا نفوسهم بمتاع هذه الحياة ... ولعل الناس يعذرونك حين تتصدى لكف بأس هؤلاء ويجري على لسانك أو قلمك في خـلال جـدالهم كـلمة تتـهكّم بـــعقولهم أو تزدري آراءهم أو تنبّه على مكر انطوت عليه دعايتهم، فإنك إن تهكمتَ بعقول هؤلاء أو ازدريت آراءهم فإنما تضعها في مواضعها وتمس خُيَلاءهم بما يخفف من غلوائها...».(50)

**6 ـ أهم مؤلفات الإمام الأدبية :**

تـرك الإمـام بعد وفـاته تراثا علمياً غزيرا وهـو نـتاج عقود طويلة من النضال الصحفي والجمعوي والسياسي، ولو نظرنا إلى التركيبة العامة لهذا التراث لـوجدنا أن أكثر من 99% من مجموعه هو عبارة عن مقالات، وحـتى بـعض الرسائل أو الكتب التي نُشرت له كانت في حقيقتها عبارة عن مقالات كتبها أو محاضرات ألقاها في مناسبات معيّنة ثم تحوّلت إلى رسائل أو كتب مطبوعة.

ويعود سبب ذلك في نظرنا إلى الفترة التي عاش فيها وهي فترة كانت تعاني فيها الأمة الإسلامية من التخلف واستبداد الاستعمار، أي أن هذه المرحلة الحرجة التي تمرُّ بها الأمة تتطلب أن يكون العالم رجلا عمليا ينزل إلى الميدان لبث أفكاره بين العامة والأخذ بيدها للنهوض وكسر الأغلال، وهذا لا يتأتّى إلا من خلال استغلال الـوسائل الحديثة كـتأسيس الجمعيات وإلقاء المحاضرات وإنشاء المجلات والجرائد التي كانت في تلك الفترة بمثابة الرائي أو الشبكة العنكبوتية في عصرنا الحالي، وعليه يمكن القول أن هذه الأساليب الجديدة والتي سعى الإمام لاستغلالها أحسن استغلال قد شغلته عن تأليف الكتب.

والإمـام نفسه كـان يـؤكد دائـما عـلى أن أهل الباطل في عـصره قـد توفّرت لهم من الوسائل الحديثة كالجرائد والنوادي والجمعيات ما لم تتوفر لهم من قبل ما جعلهم ينشرون أفكارهم بشكل خطير بين العامة، ومن منطلق القول المأثور (الحديد بالحديد يُفْلَح) اهتم بتأسيس الجمعيات والجرائد أكثر من الاهتمام بتأليف الكتب.

هذا ويمكننا أن نقسّم المحاور الكبرى التي كتب فيها أو التي دارت حولها مختلف كتاباته إلى: محور العلوم الدينية أو الشرعية، مـحور الآداب واللـغة العربية، محور الأخلاق، محور التاريخ وتـراجم الـرجال، وما يهنا نحن هنا: المحور الثاني، مـحور الآداب واللـغة العربية، وسنقتصر فيه على ذكر الكتب المطبوعة فقط، لأن المجال لا يسعنا لذكر عناوين المقالات التي تعد بالعشرات:



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364

1 – نقض كتاب في الشعر الجاهلي: ذكرناه سابقا أيضا وهو في الرد على الدكتور طه حسين وكتابه في الشعر الجاهلي طبع سنة 1926م.
2 ـ الإمتاع فيما يتوقف تأنيثه على السماع: نشره في رسالة صغيرة وهو بحث في اللغة.
3 ـ خواطر الحياة: وهو ديوان في الشعر طبع لأول مرّة بالمطبعة السلفية بالقاهرة 1366ه/ 1946م.
4 ـ حياة اللغة العربية: محاضرة ألقاها بنادي الجمعية الخلدونية مساء يوم السبت 11 شوال 1327ه/ 23 أكتوبر 1909م وطبعت بالمطبعة التونسية عام 1327ه/1909م.
5 ـ الخطابة عند العرب: محاضرة ألقيت بنادي جمعية الشبان المسلمين مساء الأربعاء 5 ذي الحجة 1346م، طبعت بالمطبعة السلفية سنة 1346ه/1927م.
6 ـ القياس في اللغة العربية: وهو عبارة عن محاضرات ألقاها على الطلبة في دمشق ثم قام بجمعها في كتاب مستقل نشر أول مرّة سنة 1353ه/ 1934م وهو الذي نال به عضوية هيئة كبار العلماء في مصر سنة 1951م.
7 ـ الخيال في الشعر العربي: وهو عبارة عن مقالات نشرها في مجلة المنار للشيخ رشيد رضا في الأعوام الأولى من هجرته واستقراره في مصر ثم قام بتنقيحها والزيادة عليها وطبعها في مؤلف خاص سنة 1340ه/ 1922م.
8 ـ كتاب (شرح القصائد العشر): للإمام الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي وللإمام عليه تعليقات، طبع للمرّة الأولى سنة 1924-1925م.

**7 ـ معاركه الأدبية مع الدكتور طه حسين :**

خاض الإمام طيلة حياته العديد من المعارك الأدبية والعلمية والفكرية وأشرها معركة كتاب (الإسلام وأصول الحكم) للشيخ علي عبد الرازق والذي أحدث ضجة كبيرة في العالم الإسلامي سنة 1925م، وقد رد عليه الإمام بكتاب تحت عنوان: (نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم)، ومن الذين رد عليهم أيضا نذكر الشيح محمود شلتوت وأبو زيد الدمنهوري وطه حسين وغيرهم، وما يهمنا من كل هذا معركته الأدبية والفكرية مع الدكتور طه حسين:

**أ – صدور كتاب في الشعر الجاهلي:**

صدر كتاب طه حسين (في الشعر الجاهلي) شهر مارس 1926م وقد صدّره بإهداء إلى (حضرة صاحب الدولة عبد الخالق باشا) والكتاب يقع في 175 صفحة، مقسّم إلى ثلاثة فصول كبرى وكل فصل يحتوي على مجموعة من المباحث، فالفصل الأول الذي كان بدون عنوان عكس الفصلين الآخرين ويمكن أن نسميه فصلا تمهيديا أو مدخلا حمل العناوين التالية: تمهيد، منهج البحث، مرآة الحياة الجاهلية يجب أن تلتمس في القرآن لا في الشعر الجاهلي، الشعر الجاهلي واللغة، الشعر الجاهلي واللهجات، أما الفصل الثاني فعنوانه: أسباب انتحال الشعر، أما الفصل الثالث فعنوانه: الشعر والشعراء.



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364

وما يهمنا من هذا الكتاب النتيجة أو الخلاصة العامة التي توصّل إليها صاحبه، وهي أن أكثر الشعر الجاهلي ليس حقيقيا وإنما هو منتحل أي موضوع في فترة الإسلام ونسب لهؤلاء الشعراء الجاهليين: «وأول شيء هو أني شككتُ في قيمة الشعر الجاهلي وألححت في الشك حتى انتهى بي هذا كله إلى شيء، أن الكثرة المطلقة مما نسميه شعرا جاهليا ليست من الجاهلية في شيء وإنما هي منتحلة بعد ظهور الإسلام فهي إسلامية تمثل حياة المسلمين وميولهم وأهواءهم أكثر مما تمثل حياة الجاهلين، وأكاد لا أشك في أن ما بقي من الشعر الجاهلي الصحيح قليل جدا لا يمثل شيئا، وأنا أزعم مع هذا كله أن العصر الجاهلي القريب من الإسلام لم يَضِع وأننا نستطيع أن نتصوره تصورا واضحا قويا صحيحا ولكن بشرط ألا نعتمد على الشعر بل على القرآن من ناحية والتاريخ والأساطير من ناحية أخرى». (51)

كانت هذه هي النتيجة الكبرى التي توصل إليها الدكتور طه حسين، لكن الواقع أن هذا الأخير لم يشكك فقط في الشعر الجاهلي ولكنه شكك أيضا في أمور لها علاقة بالدين الإسلامي وهذه هي التي ستثير عليه سخط الجميع، منها مثلا تشكيكه في وجود شخصيتي النَبِيَين إسماعيل وإبراهيم، واعتباره أن قصة هجرة إسماعيل إلى مكة لا أساس لها من الصحة: «للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضا ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة أو القرآن لا يكفي لإثبات وجودهما التاريخي، فضلا عن إثبات هذه القصة التي تحدثنا عن هجرة إسماعيل بن إبراهيم إلى مكة ونشأة العرب العاربة فيها».(52)

وعموما فقد عدّد له ناقدوه أربعة مواطن طعن فيها الدين الإسلامي:

1 – أنه أهان الدين الإسلامي بتكذيب القرآن في إخباره عن إبراهيم وإسماعيل.

2 – أنه تعرّض للقراءات السبع المجمع عليها بما لا يليق.

3 – أنه طعن على النبي من حيث نسبه.

4 – أنه أنكر أن للإسلام أولية في بلاد العرب وأنه دين إبراهيم. (53)

**ب - ردود الفعل :**

عندما صدر كتاب طه حسين كانت ردود الفعل عليه عنيفة ، وانهالت الردود والانتقادات في الصحف والمجلات ساخطة مهاجمة مستنكرة ومطالبة من السلطات محاكمة صاحبه وإدانته وجرت مناقشات مستفيضة للكتاب في مجلس النواب، وقامت الجامعة بمنع انتشاره واشترت جميع النسخ من المكتبات كما اتخذت الإجراءات اللازمة لمنع طبعه، ثم أذعنت السلطات الرسمية لما نادت به أقلام المهاجمين فكلّفت رئيس النيابة بالتحقيق مع طه حسين بخصوص ما ورد في كتابه وقد جاء قرار النيابة بعد تحقيق استمر ستة أشهر في غير صالح المؤلف وما إن انتشر القرار حتى تناقلته الأيدي ونشط خصوم طه بطبع حيثيات التحقيق ونتائجه ونشره في الأسواق. (54)

وقد حملت لواء الدفاع عن طه حسين جريدة السياسة التابعة للأحرار الدستوريين، في حين حملت جريدة كوكب الشرق صوت حزب الوفد لواء الرد على طه حسين، واشتركت مختلف الصحف في المعركة على غرار جريدة الأهرام



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364

وقامت في هذه الفترة مظاهرات توجهت إلى مجلس الوزراء للاحتجاج على الكتاب وصاحبه. (55)

وهكذا كان للحسابات السياسية وللصراع والخصومة بين الوفد والأحرار الدستوريين دور في إذكاء نار الصراع وإعطائه بعدا آخر كما حدث مع معركة كتاب الإسلام وأصول الحكم، كما كان أيضا لبعض الحسابات الشخصية دور في زيادة اشتعال المعركة ولكن بدرجة أقل عكس الجانب السياسي ويقصد بالجانب الشخصي العلاقة أو الصراع بين طه حسين ومصطفى صادق الرافعي. (56)

كانت هذه ردود الفعل على الكتاب بشكل عام، أما الردود الفكرية عليه فقد نتج عنها إضافة إلى العشرات من المقالات في الصحف ستة كتب في الرد على الكتاب ونقده وهي: (المعركة بين القديم والجديد أو تحت راية القرآن لمصطفى صادق الرافعي)، وكتاب (نقد كتاب الشعر الجاهلي لمحمد فريد وجدي)، وكتاب (النقد التحليلي لكتاب في الأدب الجاهلي لمحمد أحمد الغمراوي)، وكتاب (الشهاب الراصد لمحمد لطفي جمعة)، و(محاضرات في بيان الأخطاء العلمية والتاريخية التي اشتمل عليها كتاب في الشعر الجاهلي لمحمد الخضري). (57)

وكتاب (نقض كتاب في الشعر الجاهلي) للإمام محمد الخضر حسين.

**ج ـ نقض كتاب في الشعر الجاهلي، للإمام محمد الخضر حسين:**

صدر الكتاب سنة 1926م بعنوان: نقض كتاب في الشعر الجاهلي، تأليف السيد محمد الخضر حسين أحد علماء الأزهر وجامع الزيتونة وأستاذ آداب اللغة العربية بالمدرسة السلطانية في دمشق سابقا، والكتاب يقع في 341 صفحة مُصدّر بكلمة للشيخ عبد الرحمن قراعة مفتي جمهورية مصر، وهو غير مفهرس فهرسة مستقلة ولكنه مبوب ومفهرس على نسق كتاب الدكتور طه حسين، بحيث كان يلخص الباب ثم ينقد منه ما شاء له أن ينقد.

وليس من غرضنا هنا أن نتطرّق إلى كل ما جاء في كتاب الإمام ولكننا سنأخذ منه فقط أهم نتيجتين توصل إليهما:

1 – النتيجة الأولى: طعن الدكتور طه حسين في الإسلام، حيث اعتبر الإمام أن غرض الدكتور من بحثه ليس الشعر الجاهلي وإنما النيل من الإسلام إما صراحة أو غمزا: «والواقع أنه سطا حول القرآن ومقام النبوة بلسان غليظ، وأبى قلمه أن يساوي حرفة الغمز فسلك في كثير من المواضع طرق المهرة من الكتاب في صوغ عبارات ظاهرها البحث في الشعر الجاهلي وباطنها الدعاية إلى غير سبيل المؤمنين».(58)

كما اعتبر أن تشكيك الدكتور طه حسين في الشعر الجاهلي ليس أمرا كبيرا أو مهما فقد سبقه إلى هذا الأمر بعض الكتاب والباحثين، وأن الذي أثار الناس والكتاب على بحثه ليس قضية الشعر الجاهلي ولكن طعنه في الإسلام: «يعرف كل من قرأ كتاب في الشعر الجاهلي أن ليس فيه ما يثير سخط الناس سوى ما كان طعنا في الإسلام، وما عدا هذا إنما هو الخطأ أو الشذوذ الذي اعتاد أهل العلم سماعه في طمأنينة وتقويمه برفق وأناة، إذا فالآراء التي يقول المؤلف أنه سيعلنها إلى الناس على



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364

الرغم من سخطهم إنما هي آراء الطعن والغمز، وأما ما هو عائد إلى الأدب وتاريخه فقد سبقه إليه أو إلى أمثاله كتاب آخرون».(59)

2 – النتيجة الثانية: سرقة أبحاث المستشرق الإنجليزي مرجليوث (60)، حيث اعتبر أن قضية انتحال الشعر الجاهلي ليست للدكتور طه حسين وإنما أخذها من مرجليوث ونسبها إلى نفسه: «كان الدكتور مرجليوث قد ادعى أن الشعر الجاهلي مزور ومصنوع وتعرض لهذا الحديث في المجلة الآسيوية سنة 1916م وفي مادة محمد من دائرة معارف الأديان والعقائد وفي كتاب محمد المطبوع سنة 1905م، ثم عاد مرجليوث وكتب في المجلة الآسيوية الملكية الصادرة 1925م مقالا مهما أتى فيه على الشبه التي جرّت إلى نظرية الشك في الشعر الجاهلي، فالمؤلف أغار على نظرية الشك في الشعر الجاهلي ولم يفترق عن مرجليوث إلا في تسليمه بأن هناك شعرا جاهليا، فأخذ أصل النظرية وأقوى الشبه التي استند إليها مرجليوث وجعل يقول لك: هو أنني شككت في الشعر الجاهلي ويداعبك بقوله: ألححت في الشك».(61)

لم يكن الإمام هو الكاتب الوحيد الذي اتهم الدكتور طه حسين بسرقة أفكار المستشرق الإنجليزي مرجليوث، فقد اتهمه أيضا كل من الأمير شكيب أرسلان ومصطفى صادق الرافعي وربما كتاب آخرون، ولكننا لا ندري من كان السَبَّاق إلى هذا الاكتشاف أم أن كل كاتب قد اكتشفه على حدة ؟، هذا إذا كان الدكتور طه حسين قد سرق فعلا أفكار المستشرق مرجليوث لأن بين أيدينا بعض الدراسات التي تبرّئه من هذه السرقة.

على كل حال لا يهمّنا كثيرا أن نعرف أكان الدكتور طه حسين قد سرق أفكار مرجليوث أم لا ولكن يهمّنا أن نعرف رأيه في رد الإمام على كتابه؛ الواقع أننا لا نجد تفاصيل كثيرة عن هذا الرأي باستثناء الشهادة الوحيدة التي أوردها الشيخ محمد الفاضل بين عاشور وذكر فيها بأن طه حسين قد أخبره في أحد لقاءاته معه: «أن رد الشيخ محمد الخضر حسين من أهم الردود عليه وأشدّها حجة».(62)

والواقع أن معركة الشعر الجاهلي بين الإمام وطه حسين لم تتوقف على الردود النصيّة الفكرية فقط وإنما تعدتها إلى جوانب أخرى، ففي شهر يونيو 1926م قام مع مجموعة من علماء الأزهر من أمثال الشيخ يوسف الدجوي – إضافة إلى الإمام - بزيارة إلى الشيخ مصطفى لطفي جمعة وعرضوا عليه مبلغ خمسين جنيها لرفع دعوى قضائية على الدكتور طه حسين لما كتبه في كتاب في الشعر الجاهلي، وكان من نتيجة هذا أيضا أن قام الشيخ مصطفى جمعة بتأليف كتاب للرد على طه حسين وهو كتاب (الشهاب الراصد). (63)

وعندما قام النائب في مجلس الشعب المصري عبد الحميد سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين بتقديم مساءلة في المجلس حول طه حسين راسله الإمام باعتباره رئيسا لجمعية الهداية الإسلامية شاكرا له مواقفه المشرفة والمتمثّلة في تذكير الحكومة بواجبها اتجاه عدوان دعاة النصرانية والملاحدة على الإسلام (64)، وعندما تمت إقالة



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364

الدكتور طه حسين من الجامعة على إثر الشكاوى المقدّمة ضد كتابه في الشعر الجاهلي والحملات التي شنّت عليه راسل الإمام باعتباره رئيس جمعية الهداية الإسلامية وزير المعارف المصري محمد حلمي عيسى في محرم 1351ه/1926م يشكره فيها على إقالة طه حسين من عمادة كلية الآداب ومعتبرا موقفه هذا حماية للدين والأخلاق والعلم. (65)

**د – ردود أخرى للإمام على الدكتور طه حسين :**

لم تنته معارك الإمام الفكرية مع الدكتور طه حسين عند كتاب في الشعر الجاهلي بل كان الإمام يترصّد كل ما يصدر عنه وينبري للرد عليه.

ومن البحوث التي رد عليها محاضرة الدكتور طه حسين التي ألقاها في مؤتمر المستشرقين السابع عشر بجامعة أكسفورد بعنوان (ضمير الغائب واستعماله اسم إشارة في القرآن)، وهي المحاضرة التي خلص فيها إلى أن النحو العربي لا يكفي لتفسير القرآن الكريم وأن نحو هذا الأخير جاء مخالفا للأول لذا وجب وضع نحو جديد وخاص بالقرآن الكريم، على أن طه حسين قال بأن القرآن الكريم لم يخطئ وإنما قصّر النحويون حين وضعوا قواعد النحو فلم يستوعبوا القرآن والشعر ولم يستقصوهما، وقال أن هذا النحو الخاص سيكون أساسا صالحا لنحو آخر جديد على اللغة العربية كلها يَعتمد على بحث أدق وأشد استقصاء من بحث المتقدمين. (66)

وقد رد الإمام عليه ببحث مطول عنوانه (حقيقة الضمير الغائب في القرآن)، نقض فيه القاعدة التي انطلق منها الدكتور طه حسين في بحثه فهذا الأخير يرى أن ضمير الغائب يجب أن يعود إلى مذكور يتقدمه لفظا ورتبة وأن يطابق هذا المذكور في التذكير والتأنيث وفي الإفراد والتثنية والجمع وأن هذه القاعدة شاملة لا يقبل النحويون فيها استثناء، في حين يرى الإمام أن الدكتور طه حرّف القاعدة النحوية وأن النحويين يقبلون الاستثناء في القاعدة ويجيزون عوده على المتأخر عكس ما قال الدكتور طه حسين فهم يقولون يمنع عود الضمير على المتأخر لفظا ولم يقولوا يوجب ذلك والفرق بين اللفظين واضح كما يقول الإمام، كما اعتبر هذا الأخير أن اقتراح الدكتور طه بوضع نحو خاص بالقرآن رأي لا يخطر على بال إلا أن يكون للدكتور حاجة يحاول الوصول إليها. (67)

كما رد على مقال الدكتور طه حسين حول (إصلاح الأزهر) وقال أن الذي يقرأ هذا المقال يفهم منه مباشرة أن صاحبه يريد إلغاء المعاهد الدينية لا إصلاحها، وأن مفهوم إصلاح الأزهر عند طه حسين معناه أن يصير مدرسة وعظ وإرشاد فقط ولا يكون للمتخرجين حق في المناصب الإدارية، وقد اعتبر الإمام هذه الدعوة تَدْخل في إطار دعوات فصل الدين عن الدولة وتساءل ما الذي يمنع طلاب المعاد الدينية من تولي منصب أستاذ للغة العربية أو منصب قاضي شرعي؟ إلا إذا كان الدكتور طه يريد غاية أخرى وهي إلغاء القضاء الشرعي، وفي النهاية دعاه الإمام لترك المعاهد الدينية وشأنها لأن أهلها لا يبغون إلا إصلاح مناهج التعليم وأن طموحهم هو المشاركة في إصلاح شأن البلاد وإعزاز جانب الأمة. (68)



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364

وفي سنة 1348ه/1929م ألقى الدكتور طه حسين محاضرات ذهب فيها إلى أن (علم البيان العربي) مأخوذ عن بيان اليونانيين، فانبرى الإمام يرد عليه بإلقاء عدة محاضرات في جمعية الهداية الإسلامية بيّن فيها كيف نشأ علم البلاغة وتكامل في أحضان علماء العربية تحت ضوء بحثهم في كلام البلغاء وأساليبهم، وقد نشرت هذه المحاضرات في مجلة الهداية الإسلامية. (69)

**خاتمة :**

وفي الختام نقول أن دراستنا هذه لإسهامات الإمام الأدبية واللغوية هي دراسة تاريخية أكثر منها دراسة أدبية، أما هذه الأخيرة فنترك مجالها لأساتيذ اللغة والأدب. وعموما فإن شخصية الإمام لا تزال بحاجة إلى التفاتة الباحثين فهذه الشخصية تليق أن تكون محورا لكثير من الأبحاث والدراسات الرائدة.

---

**الهوامش :**

1 – المكي بن عزوز بن الشيخ مصطفى بن عزوز البرجي الجزائري، النفطي مولدا التونسي تعلما القسطنطيني هجرةً ومدفنا، ولد في حدود سنة 1270ه/ 1853م قرأ بتونس وتصدّر للتدريس بها، تقلّد رتبة الإفتاء ببلد سكناه نفطة عام 1297ه/ 1879م وهو ابن 26 سنة ثم قضائها، انتقل إلى السكنى بتونس 1309ه/1891م ثم انتقل إلى الآستانة وبقي بها إلى أن مات على وظيفته معلم الحديث الشريف بدار الفنون ومدرسة الواعظين، انظر: عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس، إعداد الدكتور: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت: ط2، ج1402ه/1982م، ج1، 856-861.

2 – عبد الحليم صيد: «محمد بن عزوز البرجي»، جريدة الشعب الجزائرية، ع/11042 و 11045، صفر 1417ه/ جويلية 1996م، ضمن كتاب: علي الرضا الحسيني: محمد بن عزوز (نور الصحراء، حياته وآثاره)، الدار الحسينية للكتاب، 1422ه/ 2001م، ص 230-231.

3 - علي الرضا الحسيني: زاوية علي بن عمر، الدار الحسينية للكتاب، (د.م)، (د.ت)، ص 30-31.

4 – عبد المنعم القاسمي الحسني: أعلام التصوف في الجزائر (من البداية إلى الحرب العالمية الأولى)، دار الخليل القاسمي، الجزائر، ط1، 1427ه، ص.401

5 - الطيب بن عيسى: «معلوماتي الخاصة عن شيخي علامة العصر الحاضر الأستاذ محمد الخضر بن الحسين شيخ الجامعات الأزهرية»، صحيفة الأسبوع التونسية، ع/308، ضمن كتاب: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، جمع وضبط: علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سورية، ط1، 1431ه/2010م، م 14، ص6930.

6 - نفسه، ص6931-6932.

7 - أحمد عبد العزيز أبو عامر: «الشيخ محمد الخضر حسين (1293-1373ه)»، مجلة البيان، ع/3، ربيع الثاني 1407ه/ديسمبر 1986م، ص73.

8 - ابنة الشيخ مصطفى بن عزوز ومن الشهيرات بالتقوى والعلم والصلاح ولدت بتونس سنة 1270ه/ 1853م وتوفيت بدمشق 1335ه/1916م، وللإمام الشيخ الخضر حسين قصيدة رقيقة نظمها في رثاء أمه التي ماتت وهو بعيد عنها مما جاء فيها:

(بنتَ عزوز) لقد لقّنتنا *** خَشية الله وأن نَرعَى الذّمَامَا.

ودَرينا منكِ أن لا نشتري *** بمعالينا مِن الدُّنيا حُطاما.



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364

ودَريــنا مـنــكِ أن الله لا *** يخْـــذُل الـــعَبدُ إذا العبدُ استقاما.

انــظر: محـــمد الخـــضر الحـــسين: ديـــوان خواطر الحـــيـــاة، ضمن كتاب: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، جمع وضبط: علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سورية، ط1، 1431ه/ 2010م، م7، ص3403-3405، انظر المتن والهامش.

9 ـ علي الرضا الحسيني: أعلام زاوية مصطفى بن عزوز، دمشق، الدار الحسينية للكتاب، 1423ه/ 2002م، ص68.

10 ـ علي الرضا الحسيني: الإرث الفكري للإمام محمد الخضر حسين، ضمن كتاب: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين ، دار النوادر، سورية، ط1، 1431ه/ 2010م، م13، ص6172-6228.

11 – سالم بوحاجب (1828-1924م): من أعلام تونس في عصره فقيه محقق لغوي أديب شاعر، له معرفة بالتاريخ والجغرافيا والرياضيات، واسع الأفق ناقد، ومصلح إسلامي، درس ثم درّس بجامع الزيتونة مدة تزيد عن عشرين سنة فأخذت عنه أجيال متعاقبة، كانت له مودة وصداقة مع الوزير المصلح خير الدين باشا، ولي خطة الفتوى سنة 1323ه/ 1905م ثم خطة باش مفتي سنة 1337ه/ 1919م. انظر: تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1994م، ج2، ص77-81.

12 – محمد النجار (1831-1913م): من أعلام تونس، درس بجامع الزيتونة وأخذ على أعلامه كالشيخين عمر بن الشيخ وسالم بوحاجب، عين مدرسا بالجامع وترقى حتى أصبح مدرّسا من الطبقة الأولى سنة 1284ه/ 1871م، وفي سنة 1312ه/1901م تولى منصب الإفتاء حتى توفي، انظر: محمود محفوظ: مرجع سابق، ج5، ص10-15.

13 – عمر بن الشيخ (1826-1911م): فقيه تونسي متكلم فيلسوف جامع بين علوم المعقول والمنقول، دَرَسَ ودرّس بجامع الزيتونة وارتقى إلى مدرس من الطبقة الأولى سنة 1283ه/1865م واستمر في التدريس نحوا من ستين سنة، ولي خطة للإفتاء للمالكية سنة 1303ه/ 1890م، انظر: محمد محفوظ ، مرجع سابق، ج3، ص213-218.

14 – الطاهر بن عاشور (1879-1973م): ولد بتونس درس في جامع الزيتونة على نخبة من أعلامه كالشيخ صالح الشريف وسالم بوحاجب وعمر بن الشيخ، أحرز شهادة التطويع سنة 1317ه/ 1896م وفي سنة 1324ه/ 1903م نجح في مناظرة التدريس من الطبقة الأولى، كما اشتغل مدرسا بالمدرسة الصادقية وفي سنة 1331ه/ 1913م سمّي قاضيا مالكيا، ثم سمي شيخا للإسلام المالكي سنة 1351ه/ 1932م وشيخا لجامع الزيتونة وفروعه سنة 1364ه/ 1944م واعتزل هذا المنصب سنة 1370ه/ 1951م، ثم سمي عميدا لجامعة الزيتونة 1357ه/ 1956م، عرف بأفكاره الإصلاحية وسعيه لإصلاح التعليم بجامع الزيتونة, انظر: محمود محفوظ: مرجع سابق، ج3، ص304-310.

15 ـ أبو القاسم كرو: محمد الخضر حسين شيخ الأزهر السابق، تونس، دار المغرب العربي، 1973م، ص62-63.

16 ـ حـمادي الـساحلي: فـصول في الحضارة والتاريخ، دار الغـرب الإسـلامي، بيروت، ط1، 1992م، ص99-102. وأيضا: خليفة الشاطر وآخرون: تونس عبر التاريخ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005م، ج3، ص80-81.

17 ـ محمد صالح المهيدي: «ترجمة سيدي محمد الخضر حسين»، مقالة مخطوطة ضمن ملف: وثائق محمّد صالح المهيدي بدار الكتب والوثائق التونسية، ص7-13.

18 – محمد كرد علي (1876-1953م): محمد بن عبد الرزاق بن محمد، كرد علي، رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، ومؤسسه، وصاحب مجلة المقتبس والمؤلفات الكثيرة وأحد كبار



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364

الكتاب، كردي الأصل، مولده ووفاته بدمشق، من مؤلفاته: خطط الشام، تاريخ الحضارة، أقوالنا وأفعالنا وغيرها كثير. انظر: الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، ج6، ص202-203

19 - وائل لطفي: «شيخ الأزهر الغامض»، مجلّة روز اليوسف ، ع/3778، 4-10 نوفمبر 2000م، ص55.

20 - أحمد تيمور باشا (1871-1930م): أصل عائلته من أكراد الموصل التي استقرت في مصر على عهد محمد علي باشا، نشأ أحمد في رعاية أخته عائشة التيمورية الشاعرة، ودرس في بيته اللغات ثم دخل مدرسة مارسيل الفرنسية، أخذ العلوم اللسانية والدينية والعقلية على علماء عصره، ثم لازم أمثال الشيخ محمد عبده وطاهر الجزائري، عمل بدار الكتب المصرية وبمجمعي اللغة العربية في دمشق والقاهرة، ترك خزانة بها ثلاثة عشر ألف مجلد نصفها مخطوط، انظر: عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414ه/1993م، ج1، ص.105

21 - علي الرضا الحسيني: «ومضات من حياة العلامة محمد الخضر حسين»، المجلة الخلدونية، ع8، ديسمبر 2010م/صفر 1432م، ص20-26.

22 - علي الرضا الحسيني: من أوراق ومذكرات الإمام محمد الخضر حسين (رسائل الخضر)، ضمن كتاب: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، دار النوادر، سورية، ط1، 1431ه/ 2010م، م11، ص5415-5416.

23 - محمد الخضر حسين: ديوان خواطر الحياة، مصدر سابق، ص3210.

24 - أبو بكر بن العربي الفقيه والقاضي الأندلسي وليس محي الدين بن العربي الصوفي الشهير صاحب كتاب (الفتوح المكيّة) دفين دمشق، وقد خلط البعض وقالوا بأن الإمام كان صوفيا متأثرا بهذا الأخير.

25 - محمد الخضر حسين: «أبو بكر بن العربي»، الهداية الإسلامية، ج9-م2، ضمن كتاب: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، جمع وضبط: علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سورية، ط1، 1431ه/ 2010م، م3، ص1416.

26 - محمد الخضر حسين: حياة اللغة العربية، ضمن كتاب: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، جمع وضبط: علي الرضا الحسيني، سورية: دار النوادر، ط1، 1431ه/ 2010م، م6، ص2659-2709.

27 - محمد الخضر حسين: «الحالة العلمية بجامع الزيتونة»، الهداية الإسلامية، ج4- م3، 1349ه/1930م، ضمن كتاب: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، جمع وضبط: علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سورية، ط1، 1431ه/ 2010م، م11، ص5111.

28 - أحمد لطفي حسونة: «شيخ الأزهر محكوم بالإعدام»، مجلة آخر ساعة، ع/11،936 محرم 1372ه/ 1 أكتوبر 1952م، ضمن كتاب: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، جمع وضبط: علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سورية، ط1، 1431ه/ 2010م، م10، ص5007-5008.

29 - أبو القاسم كرو: مرجع سابق، ص49.

30 – طه حسين: (1889-1973م): دكتور في الأدب ومن كبار المحاضرين المصريين جدد مناهج وأحدث ضجة في عالم الأدب العربي، فقد بصره في صغره درس بالأزهر ثم بالجامعة المصرية القديمة، سافر في بعثة طالبية إلى باريس، عين محاضرا في كلية



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364

الآداب بالجامعة المصرية ثم عميدا للكلية فوزيرا للمعارف، حصول على الدكتوراه الفخرية من عدة جامعات أوروبية، انظر: عمر رضا كحالة: مرجع سابق، ج2، ص16.

31 – أحمد أمين (1878-1954م): عالم بالأدب غزير الاطلاع على التاريخ من كبار الكتاب. ولد وتوفي بالقاهرة، من أشهر مؤلفاته: فجر الإسلام، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، النقد الأدبي، حياتي وغيرها. انظر: الزركلي: مرجع سابق ،ج1، ص101.

32 ـ محمد الخضر حسين: ديوان خواطر الحياة، مصدر سابق، ص3210-3212.

33 ـ نفسه.

34 ـ نفسه.

35 ـ علي الرضا الحسيني: من أوراق ومذكرات الإمام محمد الخضر حسين (رسائل الخضر): مرجع سابق، ص5403-5404.

36 ـ أبو القاسم كرو: مرجع سابق، ص41.

37 ـ نفسه، ص42.

38 ـ البشير العريبي: «حول شعر الخضر»، المجلة الصادقية، ع10، جوان 1998م، تونس، ضمن كتاب: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، جمع وضبط: علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سورية، ط1، 1431ه/ 2010م، م13، 6386.

39 ـ مجلة مجمع اللغة العربية، ج1، رجب 1353ه/ 1 أكتوبر 1934م، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، 1935م، ص6-7.

40 ـ نفسه، ص12-13.

41 ـ نفسه، ص28-32.

42 ـ نفسه.

43 ـ مجلة مجمع اللغة العربية، ج6، مطبعة بولاق، القاهرة، 1951م، ص79-80.

44 ـ مجلة مجمع اللغة العربية، ج7، مطبعة بولاق، القاهرة، 1953م، ص254-256.

45 ـ نفسه، ص158.

46ـ محمد الخضر حسين: «الفصيح من الكلام»، السعادة العظمى، ع/5، 1 ربيع الثاني 1322ه، ضمن كتاب: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، جمع وضبط: علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سورية، ط1، 1431ه/ 2010م، م12، ص5932-5934.

47ـ نفسه.

48 ـ محمد عمارة: نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم لشيخ الإسلام محمد الخضر حسين، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م، ص24.

49 – علي عبد الرزاق (1888-1966م)، باحث من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ولد بمصر وتعلم بالأزهر ثم بأكسفورد، عين قاضيا بالمحاكم الشرعية، أصدر كتاب الإسلام وأصول الحكم سنة 1925م الذي أحدث ضجة كبرى، كان عضوا في حزب الأحرار المعارض لسعد زغلول، عين وزيرا للأوقاف، انظر: عمر رضا كحالة: مرجع سابق، ج2، ص417-418.

50 ـ محمد الخضر حسين: الدعوة إلى الإصلاح، ضمن كتاب: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين ، جمع وضبط: علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سورية، ط1، 1431ه/ 2010م، م5، ص2297-2298.

51 ـ طه حسين: في الشعر الجاهلي، تونس: دار المعارف للطباعة والنشر، (د.ت)، ص19-20.

52 ـ نفسه، ص38.

53 ـ سمير بدوان: مرجع سابق، ص77-78.



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364

54 ـ خالد سليمان: «عودة إلى كتاب في الشعر الجاهلي»، ع/24، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، 1987م، ص109-.110
55 ـ أنور الجندي: المعارك الأدبية، مطبعة الرسالة، القاهرة، (د.ت)، ص229-.330
56 ـ عبد اللطيف شرارة: معارك أدبية قديمة ومعاصرة، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م، ص252-.253
57 ـ محمد محمد حسين: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1405ه/1984م، ص.301
58 ـ محمد الخضر حسين: نقض كتاب في الشعر الجاهلي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، (د.ت)، ص.16
59 ـ نفسه، ص.17
60 – مرجليوث (1858-1940م): دافيد صمويل مرجليوث من كبار المستشرقين، من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، والمجمع اللغوي البريطاني، وجمعية المستشرقين الألمانية، مولده ووفاته بلندن. عمل في مجلة الجمعية الآسيوية الإنجليزية، وترأس تحريرها، ألف بالعربية، وامتاز بكثرة ما نشره من مؤلفات العرب. وله في لغته كتب عن الإسلام والمسلمين. انظر: الزركلي: مرجع سابق، ج2، ص229-230
61 ـ محمد الخضر حسين: نقض كتاب في الشعر الجاهلي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، (د.ت)، ، ص18.
62 ـ انظر المقدمة التي كتبها الأستاذ علي الرضا الحسيني لكتاب (نقض كتاب في الشعر الجاهلي)، ضمن كتاب: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، دار النوادر، سورية، ط1، 1431ه/2010م، م8، ص3490.
63 ـ محمد لطفي جمعة: شاهد على العصر (مذكرات محمد لطفي جمعة)، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000م، ص.536
64 ـ محمد الخضر حسين: «الدكتور طه حسين أيضا»، مجلة الهداية الإسلامية، ج8ـم4، ضمن كتاب: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، جمع وضبط: علي الرضا الحسيني، : دار النوادر، سورية، ط1، 1431ه/2010م، م10، 4730-.4731
65 ـ محمد الخضر حسين: «كتاب موجه إلى وزير المعارف المصرية»، مجلة الهداية الإسلامية، ج8-م4، ضمن كتاب: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، جمع وضبط: علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سورية ، ط1، 1431ه/2010م، م11، ص5346-5348.
66 ـ محمد الخضر حسين: «حقيقة ضمير الغائب في القرآن»، مجلة الهداية الاسلامية ، ع2ـم1، رجب 1347ه/1928م، ضمن كتاب: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، جمع وضبط: علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سورية، ط1، 1431ه/2010م، م2، ص517-.522
67 ـ نفسه، ص521-554.
68 ـ محمد الخضر حسين: «إصلاح المعاهد الدينية والدكتور طه حسين»، ضمن كتاب: طه حسين في ميزان العلماء والأدباء، إعداد وتقديم وتعليق: محمد مهدي الإستانبولي، المكتب الإسلامي، بيروت-دمشق، ط1، 1403ه/1983م، ص362-.370
69 ـ محمد الخضر حسين: مراحل الحياة، مصدر سابق، ص56.



University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1364